بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب الخراج

الذي كتب به ابو يوسف القاضي الى امير المؤمنين الرشيد
حين سأله ان يضع له امر الخراج اطال الله بقاء امير المؤمنين
وادام له العز في تمام من النعمة ودوام من الكرامة وجعل
ما انعم به عليه موصولا بنعيم الآخرة الذي لا ينفد ولا يوذن له ومرافقة
النبي صلى الله عليه وسلم ق ق ان امير المؤمنين ايده الله سألني
ان اصنع له كتابا جامعا يعمل به في جباية الخراج والعشور والصدقات
والجوالي وغير ذلك مما يجب عليه التعرف فيه والعمل به وانما اردت بذلك
رفع الظلم عن الرعية والصلاح لامرهم فوفق الله عز وجل امير
المؤمنين وسدده واعانه على ما تولى من ذلك وسلمه مما يخاف و
يحذر وان ابيّن له ما سألني عنه مما يريد العمل به وافسره واشرحه
وقد فسرت ذلك وشرحته ق ق يا امير المؤمنين ايد الله وله الحمد قد
قلدك امرا عظيما قد اصبحت وامسيت وانت تبنى لخلق كثير قد استرعاكم
وأيتمنك عليهم وابتلاك بهم ووكلك امرهم وليس يثبت البنيان
اذا اسس على غير التقوى ان يأتيه الله عز وجل فيهدمه على من بناه
واعان عليه ولا تضيعن ما قلدك الله عز وجل من امر هذه الرعية
فاده الفوت في العمل باداده الله عز وجل لا تؤخر عمل اليوم الى غد فانك
اذا فعلت ذلك اضعفت عن الوجه وورد الامر فبادر الوجل بالعمل فانه
لا يعمل بعد الوجل واد الى عاة من وفد الى ربهم عز وجل يؤدي الراعي

الى ربه فاقم الحق فيما ولاك الله عز وجل وقلدك ولو ساعة من نهار
فان اسعد الرعاة عند الله عز وجل يوم القيمة راعي سعدت به رعيته
لا تنس مخ فتريغ رعيتك واياك والاثرة بالهوى والاخذ بالغضب
وان نظرت الى امرين احدهما للاخرة والاخر للدنيا فاختر الاخرة
على امر الدنيا فان الاخرة تبقى والدنيا تفنى وكن من خشية الله عز وجل
على حذر واجعل الناس في امر الله عز وجل عندك سواء القريب والبعيد
ولا تخف في الله عز وجل لومة لائم واحذر فان الحذر بالقلب ليس بالبدن
واتق الله عز وجل فان التقوى بالتقوى ومن يتق الله يقه الله عز وجل
واعمل لاجل مقبوض وسبيل مسلوك وطريق ماخوذ وعمل محفوظ وتعامل
موروث فان ذلك المورد للحق والموقف الاعظم الذي تطير فيه القلوب
وتنقطع فيه الحجج لقوة ملك قهر تهم جبروته والخلق له واخرون بايدي يديه
ينتظرون قضاءه ويخافون عقوبته وكأن ذلك قد كان فكفى بالحسرة و
الندامة يومئذ في ذلك الموقف العظيم لمن علم ولم يعمل اليوم فيه بتوفيه
الاقدام وبتغيير فيه الالوان ويطول فيه القيام ويشتد فيه الحساب يقول
تبارك وتعالى في كتابه وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون
وقال عز وجل هذا يوم الفصل الذي جمعناكم والاولين وقال عز
وجل كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا الا ساعة من نهار وقال عز وجل كأنهم
يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا عشية او ضحيها فيالها من حسرة لو تعالى ويا
لها من ندامة لو تنفع انما هو اختلاف الليل والنهار يبليان كل جديد
ويقربان كل بعيد ويأتيان بكل موعود ويجزي الله كل نفس بما كسبت
ان الله سريع الحساب ق فاد البقاء قليل والخطر عظيم والدنيا

فالله محمد
والله اعلم

هالك وهالك من فيها والآخرة دار القرار ولا تلقى الله عز وجل
غدا وانت سالك سبيل المعتدين فان ربك بالمرصاد يوم الدين امام بين
العباد باعمالهم وادين منهم بجنايتهم وقد حذرك الله عز وجل
فاحذره فانك لم تخلق عبثا ولم تترك سدى وان الله عز وجل
سائلك عما انت فيه وعما عملت به فانظر ما الجواب واعلم انه لا
تزول قدما عبد بين يدي الله عز وجل الا من بعد المسئلة
فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزول قدم عبد يوم القيمة
حتى تسئل عن اربع عن علمه ما عمل فيه وعن عمره فيما افناه وعن ماله من
اين اكتسبه وفيما انفقه وعن جسده فيما ابلاه فاعد لهذا يا امير المؤمنين
للمسئلة جوابا فان ما عملت وانت تموت عليك غدا بقراءة فاذكر كشف
غطاءك فبصرك بينك وبين الله عز وجل في مجمع الاشهاد واني اوصيك
يا امير المؤمنين بحفظ ما استحفظك الله عز وجل من رعاية ما استرعاك
وان لا تنظر في ذلك الا لربه وله فانك ان لا تفعل يهن عليك سهولة
الهدى ويتمحل في عينك سوء مغبته ويضيق عليك رجاءه وينكر منه ما
تعرف وتعرف منه ما تنكر فخاصم نفسك خصومة من يريد الفلج لها
لو علمها فان الراعي المضيع يضمن ما هلك على يديه مما لو شاء رده على
اماكن المملكة بان الله عز وجل اورده اماكن الحياة والنجاة فان
تولى ذلك اضاعة وتشاغل بغيره كانت المملكة عليه وبه اخرابا واذا
اصلح كان اسعد من هنالك بذلك ووقاه الله عز وجل اضعاف ما
وفاله فاحذر ان تضيع رعيتك فيسوء في رحمها حقه منك و
يضيعك بما اضعت اجرك فانا عايد غم البنيان قبل ان يهدم وانما

لك من عملك ما عملت فيهن ولاك الله عز وجل امرهن وعليك ما ضيعت منه
فلا تنس القيام بامرهن ولاك الله عز وجل امرهن وليست تنسى ولا تغفل
عنهن وعما يصلحهن فليس يغفل عنك ولا تضيعهن حظك من هذه الدنيا
في هذه الايام والليالي بكثرة تحريك لسانك في نفسك بذكر الله عز وجل
تسبيحا وتهليلا وتحميدا والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم نبي
الرحمة وامام الهدى فان الله عز وجل من عليه ورحمته وعفوه جعل ولاة الامر
خلفا في ارضه وجعل لهم نورا يضيء للرعية ما اظلم عليهم من الامور
فيما بينهم واثبت لهم الحقوق واضاءة نور ولاة الامر اقامة الحدود
ورد الحقوق الى اهلها بالتثبت والامر المبني واحياء السنن التي سنتها
القوام الصالحون اعظم موقعا فان احياء السنن من الخير الذي يحيا
له الموت وجور الراعي هلاك الرعية واستعانته بغير اهل الثقة و
اهل الخير هلاك للعامة فاستتم ما اتاك الله يا امير المؤمنين من النعم
بحسن مجاورتها والتمس الزيادة فيها بالشكر فان الله تبارك وتعالى
يقول في كتابه لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد
وليس شئ احب الى الله عز وجل من الاصلاح ولا ابغض اليه من
الفساد والعمل بالمعاصي وكفر النعم وقل من كفر من قوم نعمة ثم لم
يفزعوا الى التوبة الا سلبوا عزهم وسلط الله عز وجل عليهم عدوهم
فاني اسئل الله يا امير المؤمنين الذي من عليك بمعرفة فيما ولاك ان لا
يكلك في شئ من امرك الى نفسك وان يتولى منك ما تولى من اوليائه
واحبائه فانه ولي ذلك والمرغوب اليه فيه وقد كتبت لك ما امرت به
وشرحته لك وبينته فتفهمه وتدبره وردده وقراءته حتى تحفظه فاني

بحسن مجاورتها صح

وتبتغي بها

قد اجتهدت لكم في ذلك ولم آلكم والمسلمين نصحا ابتغاء ثواب الله
عز وجل وخوفا من عقابه وانى لارجو ان عملت بما فيه من السياد
ان يوفقني الله عز وجل لكم خراجك من غير ظلم ولا معاهد ويصلح
لكم رعيتكم فان صلاحهم باقامة الحدود ودفع الظلم عنهم والمظالم
فيما بينهم فيما اشتبه من الحقوق عليهم وكتب لكم احاديث حسنة فيها
ترغيب وتحضيض على ما سألت مما ينزيدك رغبة في العمل بما شاء
شاء الله وفقك الله عز وجل لما يرضيه عنك واصلح بك وعلى يديك
قال ابو يوسف حدثني يحيى بن سعيد عن ابي الزبير عن طاوس
عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عمل
ابن ادم من عمل انجاله من النار من ذكر الله عز وجل قالوا يا رسول
الله ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد في سبيل الله الا ان
حتى ينقطع قالها ثلثا وان فضل الجهاد يا امير المؤمنين لعظيم وان
الثواب عليه لجزيل قال ابو يوسف حدثني بعض اشياخنا عن
نافع عن ابن عمر ان ابا بكر رضي الله عنه بعث يزيد بن ابي سفيان
الى الشام فمشا معهم نحوا من ميلين فقيل يا خليفة رسول الله
لو انصرفت فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من اغبرت قدماه في سبيل الله عز وجل حرمهما الله عز وجل على النار
قال ابو يوسف حدثني محمد بن عجلان عن ابي حازم عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غدوة او روحة
في سبيل الله عز وجل خير من الدنيا وما فيها وبلغنا عن مكحول في تفسير
قوله غدوة او روحة في سبيل الله انما هي غدوة او روحة تخرج

الا
انه ولو انه صح
ثم تقرب به حتى ينقطع
ثم تقرب به حتى ينقطع ح

فيها بنفسك خير من الدنيا وما فيها تنفقها ولو تخرج بنفسك
قال ابو يوسف حدثني ابن ابي عياش عن انس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي صلوة واحدة حط عنه عشر
صلى الله عليه عشر صلوات وحط عنه عشر سيئات قال ابو يوسف
وحدثني بعض اشياخنا عن عبد الله ابن السايب عن
عبد الله يعني ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه و
سلم ان لله ملائكة سياحين في الارض يبلغوني عن امتي السلام
قال ابو يوسف وحدثنا الاعمش عن ابي صالح عن ابي سعيد عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كيف انعم وصاحب القرن قد التقم
القرن وحنا جبهته واصغا بسمعه ينتظر متى يؤمر قلنا يا رسول الله
كيف نقول قال قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل على الله توكلنا
قال حدثنا يزيد بن سنان عن عابد الله ابي ادريس قال اشداد
ابن اوس الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال الا واني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الخير بحذافيره في الجنة وان الشر
بحذافيره في النار الا وان الجنة خيرة بربوة الا وان النار سهلة بسهوة
الا وان الجنة حفت بالمكاره الا وان النار بالشهوات فمتى ما كشف الحجاب
حجاب كرم فصبر اشرف على الجنة وكان من اهلها ومتى ما كشف الحجاب
هوى وشهوة اشرف على النار وكان من اهلها الا وانا عاملي ابا الحي ليوم
لا يقضى فيه الا بالحق شر لي من نازل الحي قال حدثنا الاعمش عن
يزيد الرقاشي عن انس قال لما اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم
فدنا من السماء سمع دويا فقال يا جبريل ما هذا قال حجر قذف به

الجنة وان قتلناكم دخلتم النار والا فاعطونا الجزية فلما قال
اعطونا الجزية صاحوا وغضبوا وقالوا لو صلح بيننا وبينكم فقال
المغيرة تعبرون الينا ام نعبر اليكم فقال رستم نعبر اليكم ثم لا نعبر قال
واستأخر عنهم المسلمون حتى عبر منهم من عبر ثم حملوا عليهم فقتلوهم
وهزموهم قال حصين وكان ملكهم رستم من اذربيجان قال عبد الله
بن محمد لقد رأينا نمشي على ظهور الرجال نعبر الخندق على ظهورهم
ما سهم سالم قد قتل بعضهم بعضا قال ووجدنا جرابا فيه كافور قال
فحسبناه ملحا وطبخنا لحما فطرحنا فيه منه فلم نجد له طعما فمر بنا عبادي
مولى قيس قال يا معشر المتعبدين لا تفسدوا طعامكم فان ملح هذه الارض
لا خير فيه فهل لكم ان اعطيكم برهذا القميص قال فاعطانا برقميصا فاعطيناه
فاعطيناه صاحبا لنا فلبسه فاذا نتن القميص حين عرق الثياب منه فجاء
قال لقد رأيتني اسرت الرجل وعليه سوار ان من ذهب وسواران من فضة
فمر بنا على تلك القبور فمر بنا فاكلنا ولا كلمناه حتى ضربنا عنقه
فمر منا هم حتى بلغوا الفرات قال فركبنا فطلبناهم فانتهوا حتى انتهوا
الى سورا قال فطلبناهم حتى اتوا الصراد وطلبناهم فانتهوا حتى انتهوا
الى المدايني فتركناهم وثاروا ملحمة للمشركين بدير المسالح فانهم خيلنا
فقاتلتهم فانهزمت ملحمة المشركين حتى لحقوا بالمدايني وسرنا حتى
نزلنا على شاطئ دجلة فعبرت طائفة منا من كلوى اذا اوى اسفل
المدايني فحاصرناهم حتى ما وجدوا طعاما الا كلوبهم وسفائنهم هم
فتحملوا في ليلة حتى اتوا جلولاء فشار اليهم سعد بالناس وعلى مقدمته
هاشم بن عتبة فتلك هي الوقعة التي كانت فاهلكهم وانظلى يومئذ

الى نهاوند قال فكاد كل اهل مصر يسيرون الى حدودهم وبلادهم
قال حصين فلما هزم سعد المشركين بجلولاء ولحقوا بنهاوند رجع
فبعث عمار بن ياسر فسار حتى نزل المدايني فاراد ان يتزلها بالناس
فاجتووها الناس وكرهوها فبلغ ذلك عمر فسأل اهل بصر هل يصلح بها الابل قالوا لا
لانه بها البعوض قال عمر اما العرب لو تصلح بارض لا تصلح بها الابل الا
بالابل فرجعوا فلقي سعد عبادا فقال انا ادلكم على ارض ارتفعت عن
البقة وتطاطأت عن النتيجة وتوسطت الريف وطعنت في انف
البرية قالوا هات قال ارض بني الحيرة والعذيب فاحتط الناس بالكوفة
ونزلوها قال ابو يوسف فحدثني مسعر عن سعد بن ابراهيم قال
مر قا على رجل يوم القادسية وقطعت يداه ورجلاه وهو يخمص
ويقول مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين وحسن اولئك رفيقا فقال له رجل من انت يا عبد الله
قال امرؤ من الانصار قال ابو يوسف وحدثني مسعر بن كدام عن
ابراهيم بن محمد عن ابيه ان ابا محجن اتي به الى سعد وقد شرب الخمر
يوم القادسية فامر به الى القيد قال وكانت بسعد جراحة فلم يخرج
يومئذ الى الناس وقعد وابنه فوق العذيب ينظر الى الناس قال استعمل
سعد يومئذ على الخيل خالد بن عرفطة فلما التقى الناس قال ابو
محجن كفى حزنا ان ترد الخيل بالقنا ٭ واترك مشدودا علي وثاقيا ٭
ثم قال لامرأة سعد اطلقيني فلك الله علي ان سلمني الله ان ارجع
حتى اضع رجلي في القيد وان انا قتلت استرحتم مني قال واطلقته
حين التقى الناس قال فركب فرسا لسعد واخذ رمحا وخرج فجعل

انثى يقال لها البلقاء

لو يحمل على ناحية من العدو الا هزمهم فجعل الناس يتعجبون ويقولون
هذا ملك لما يرون يصنع وجعل سعد ينظر اليه فيقول الصبر البقا
والطعن طعن ابي محجن حتى وضع رجله في القيد فاخبرت امراة سعد
سعدا بالذي كان من امره فقال سعد والله لو اضرب اليوم رجلا
ابلى الله المسلمين على يديه ما ابلى فخلا سبيله فقال ابو محجن فذكرت شرفها
حيث كان الحديقام على واظهر منها فاما اليوم فلا والله لا اشربها ابدا
قال ابو يوسف وحدثني اسمعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم
قال كانت بجيلة يوم القادسية ربع الناس قال ولحق رجل من
ثقيف بالفرس يومئذ فقال لهم ان باسي الناس هاهنا لبجيلة قال
فوجهوا اليهم ستة عشر فيلا وافى سايرالناس فيلين قال فقال الله ان
عمر بن معدي كرب عرض الناس ويقول يا معشر المهاجرين كونوا اسدا
اسدا عني شاذ قاعا الفارسي يحبس بعدان يلحق بقومه كر قال فاسوار
من اساورتهم لم يقع له شابه فقلت اتق الله يا باثور ورماه الفارسي
فاصابه فرسه وحمل عليه عمرو فاعنقه فذبحه كما تذبح الشاة واخذ سلبه
سوارين ذهب وقناد ساج ومنطقة بالذهب قال فلما هزم الله عز وجل
المشركين اعطيت بجيلة الربع من السواد فاكلوه نحو ثلاثين سنين ثم وفد
جرير الى عمر بن الخطاب فقال جرير ابى قاسم سؤلك واد ذلك السلمت
لكم ما قسم لكم ولكني ارى ان ترد على المسلمين فرده جرير فاجاز
عمر ثمانين دينارا قال ابو يوسف فحدثني حصين
عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه كان استعمل النعمان ابن
مقرن على كسكر وكتب الى عمر يا امير المؤمنين انه قتل رجل شاب عندنا من مسلمة والمؤمنة حرقوص المسلمين
فكتب اليه ان سر الى الناس بنهاوند وعليهم وهذا حرقوص
الفرس من جلولاء فاتت نهاوند قال فسار اليهم النعمان فالتقوا
فكان اول قتيل واخذ سوار بن هرمز الراية ففتح الله لهم
واهلك المشركين فلم يفلت لهم يومئذ جماعة واما غير حصين
فحدثني ان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه لما شاور الهرمزان
في فارس واصبهان واذربيجان فقال لهم الهرمزان اصبهان
الرأس وفارس واذربيجان الجناحان فابدأ بالرأس فدخل
عمر رضي الله تعالى عنه المسجد فاذا هو بالنعمان بن مقرن يصلي
فقعد الى جنبه فلما قضاه قال له ارأيت ان استعملك قال
اما اجابيا فلا ولكن غازيا قال فانك غازي فوجهه وكتب
اهل الكوفة في ذلك بعد ان اختلط الناس بها ونزلوا ان
بعدوا ومع النعمان بن مقرن عمرو بن معدي كرب وحذيفة بن
اليمان وعبد الله بن عمرو والاشعث بن قيس فسار النعمان
او بالمسلمين فلما صار الى نهاوند اراد سلمة المغيرة بن شعبة
الى ملكهم وهو ذاذان ذو الجناحين فقطع اليهم المغيرة
نهرهم فقتل الذي الجناحين او رسول الروم هاهنا فشاور
اصحابه ومن معه فقال انزوذان اقعد له في بهجة الملك
وهيئته ام اقعد له في هيئة الحرب فقالوا اقعد له في بهجة الملك
وهيئته فقعد على سريره ووضع تاجا على رأسه واجلس
ابناء الملوك عن يمينه وعن يساره عليهم اسورة الذهب والو

والوقرطة من الذهب والديباج ثم أذن للمغيرة فلما
دخل اخذ بعضده رجلان ومع المغيرة رجل وسيف
فجعل يطعن بر محه فبسطهم يخرقها لينظروا
امر ذلك حتى قام بين يديه فجعل يكلمه
والترجمان يترجم بينهما فقال
انكم معشر العرب لما اصابكم
جوع وجهد جئتم
الينا فاذا شئتم
امرنا لكم فرجعتم

ثم

يتلو فتكلم
المغيرة بن شعبة والحمد لله
وصلى الله على سيدنا محمد
وآله وسلم تسليما
وحسبنا الله
ونعم الوكيل

م

الجزء الثاني من كتاب
الرسالة الكبيرة في الخراج
تأليف ابي يوسف
لامير المؤمنين
الرشيد

م

نهاية المخطوطة